سوق العملات الأجنبية هو أضخم سوق في العالم ، حيث تتقزم أمامه جميع الأسواق المالية الأخرى.
عندما نعلم أن حجم التداول في بورصة نيويورك للأسهم وهي أضخم بورصة أسهم في العالم يصل إلى 25 مليار دولار يومياً بينما في بورصة العملات يتم تداول 5000 مليار دولار يومياً.. !!

خلفية تاريخية لسوق العملات الأجنبية:

تعتبر سوق العملات الأجنبية الأحداث بين الأسواق المالية، فبعد الحرب العالمية الثانية وفي عام 1947 تم التوقيع بين الدول المنتصرة على اتفاقية " بريتون وودز " لترتيب أوضاع الاقتصاد العالمي ومن بين بنود هذه الاتفاقية كانت عملية تقييم العملات مقابل الدولار الأمريكي بديلاً عن الذهب، وكان من أهم نتائج هذا القرار هو ثبات أسعار العملات وبأقل حد من التذبذب مقابل الدولار ومقابل بعضها البعض.

فلم يكن هناك مجال للمتاجرة بالعملات والتي تقوم أساساً على استغلال تذبذب أسعار العملات مقابل الدولار .

ولكن في عام 1970 ونتيجة لظروف اقتصادية صعبة مرت بها الولايات المتحدة قرر الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون قراره الشهير بفك الارتباط بين الدولار الأمريكي وعملات أوروبا واليابان مما أدى إلى تأثر عملات أوروبا واليابان بهذا القرار تأثيراً شديداً ، فأصبحت سريعة التأرجح صعوداً وهبوطاً تحت تأثير سياسة واقتصاد كل دولة من هذه الدول وتحت تأثير قوة أو ضعف الدولار الأمريكي والاقتصاد الأمريكي، ومن هذا التاريخ نشأ هذا السوق في وقت واحد في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان وغيرها من الدول.

ولكن نتيجة لحداثة هذا السوق من جهة ولضعف وسائل الاتصال من جهة أخرى كان من المستحيل على غير البنوك والمؤسسات المالية الكبرى المتاجرة بهذا السوق هائل الضخامة . ولكن مع التطور المستمر والمتسارع لوسائل الاتصال والانتشار السريع لاستخدام الكمبيوتر ، ومع ثورة الإنترنت الهائلة أصبح بإمكان الأفراد ومنذ لا يزيد عن فترة بسيطة المتاجرة بالعملات والاستفادة من الفرص التي لا تنتهي لتحقيق أرباح خيالية وبسرعة كبيرة .

أسباب التعامل بالعملات الاجنبية:

يلجأ الأفراد، المؤسسات والدول إلى سوق العملات الأجنبية لغرض مواجهة التزاماتها وتحصيل حقوقها عند التعامل مع أطراف أجنبية، والأسباب الرئيسية لنشؤ هو هذا النوع من التعامل هو: التجارة و الاستثمار والسفر ، ولأن هناك الملايين من عمليات التجارة والاستثمار وحالات السفر تحدث كل يوم وفي كل مكان في كافة أرجاء العالم، فهناك إذاً حاجة مستمرة لشراء وبيع العملات في كل يوم وفي كافة أرجاء العالم ، من هنا فإنه يتم تداول العملات الأجنبية يومياً بما لا يقل عن 2 تريليون دولار ، هذا الرقم الهائل يمثل قيمة العملات التي يتم بيعها وشراءها كل يوم في مختلف أنحاء العالم . أي أن الناس يشترون ويبيعون العملات باعتبارها أداة للتبادل .

خصائص سوق العملات الأجنبية/ الفوركس:

هناك الكثير من الخصائص التي تجعل من المتاجرة في سوق العملات أفضل من المتاجرة بالأنواع الأخرى من الأسواق ومن أهمها:

- **العمل على مدار اليوم (24/24 ساعة)**

في بورصة العملات ولأنه لا يوجد مكان مركزي محدد ، ولأن العمليات تتم بواسطة شبكات الكمبيوتر فإن العمل ببورصة العملات لا يتوقف طوال ا لـ: 24 ساعة، سوى في آخر يومين في الأسبوع (السبت والأح د) فالبنوك والمؤسسات المالية تفتح أبوابها في اليابان الساعة 12 ليلاً بتوقيت جرينتش (الساعة 8 صباحاً بتوقيت اليابان) فتبدأ عمليات البيع والشراء ولا تغلق مؤسسات اليابان إلا الساعة 9 صباحاً بتوقيت جرينتش (5 مساءاً بتوقيت اليابان)...
ولكن العمل لن يتوقف لأنه ما أن تغلق المؤسسات اليابانية والآسيوية وأهمها في طوكيو و هونج كونج وسنغافورة حتى تكون المؤسسات الأوروبية وأهمها في لندن وفرانكفورت وباريس قد فتحت أبوابها ، وما أن تقارب المؤسسات الأوروبية

على الإغلاق حتى تكون المؤسسات الأمريكية قد بدأت العمل وأهمها في نيويورك وشيكاغو ، وما أن تغلق المؤسسات الأمريكية أبوابها حتى تبدأ المؤسسات في استراليا ونيوزيلاندا في التداول ، وقبل أن تغلق الأخيرة أبوابها تكون المؤسسات اليابانية قد بدأت يوماً جديداً في العمل .

وهكذا وعلى حسب توقيت كل دولة سيكون بالنسبة للمتاجرين التعامل مستمر طوال 24 ساعة . فيما عدا يومي السبت والأحد ..لأنهما عطلة في كل الدول .

وعليه فللعمل في سوق العملات يستمر طوال 24 ساعة طوال الأسبوع ، وهذا يعطي المتعاملين الفرصة لاختيار الوقت الذي يناسبهم .

- **السيولة العاليةHigh liquidity**

في سوق العملات , فلضخامة هذا السوق – أكبر سوق في العالم– فللمتعامل دائماً قادر على بيع ما يملك من عملات في الوقت الذي يراه مناسباً وسيجد دائماً من يشتري منه قبل فوات الأوان، وهذه ميزة تقلل المخاطرة التي قد يواجهها في ما لو تعامل في الأسواق المالية الأخرى.

- **عدالة السوق وشفافيته Fair and Transparency**

يعتبر سوق العملات هو أعدل سوق في العالم !!.. لماذا ؟

لأنه سوق ضخم جداً فإنه لا يمكن لفئة محدودة أو جهة ما أن تؤثر فيه بسهولة.

فمثلاً إذا قارنته بسوق الأسهم ، فإذا كنت تمتلك أسهم في شركة ما فبمجرد تصريح بسيط من أحد مسؤولي هذه الشركة كفيل بأن يؤثر على سعر السهم الذي تمتلكة هبوطاً أم صعوداً.

أما في سوق العملات ولأنه سوق هائل الضخامة فلا يمكن لفرد أو جهة أن تؤثر عليه ، ولا تتأثر أسعار العملات إلا بالتحركات الاقتصادية الضخمة والمقدرة بالمليارات ، كما لا تتأثر إلا بالبيانات الرسمية الحكومية ليست من أي دولة بل من الدول الأكبر اقتصادياً مثل الولايات المتحدة أو اليابان أو الاتحاد الأوروبي . أو بتصريحات وزراء المالية والبنوك المركزية لهذه الدول.

وهذا يجنب المتعامل " حركات " التلاعب التي كثيراً ما عانى منها ملاك الأسهم الصغار والتي قام بها مسؤولي الشركات وكبار مالكي الأسهم والذي قد تكون لهم مصلحة شخصية في رفع أو خفض أسعار الأسهم .

ضخامة سوق العملات وكونها لا تتأثر إلا بالبيانات الرسمية لأكبر الدول اقتصادياً في العالم وبمسؤولي هذه الدول الرسميين يجعل من سوق العملات الأكثر شفافية ، فلا أسرار هناك ولا تلاعب . وهذا يجنب المتاجر بسوق العملات الكثير من المطبات " الخفية " التي قد يواجهها المتاجرون في الأسواق الأخرى .

- **الاستفادة من السوق الصاعد والسوق الهابط**

كما ذكرنا يمكن مبدئياً المتاجرة والحصول على الربح في سلعة سواء كان السوق صاعداً أم هابطاً.

وعلى الرغم من ذلك فإن أغلب المتعاملين بأسواق الأسهم مثلاً لا يتاجرون إلا في السوق الصاعد.

ما معنى ذلك ؟

معناه أن أغلبية المتعاملين بالأسهم يبحثون عن الأسهم التي يتوقعون أن ترتفع أسعارها في المستقبل القريب ليقوموا بشراء هذه الأسهم على أمل بيعها بسعر أعلى , ولكنهم عندما يعلمون أن أسهم شركة ما ستنخفض لا يقومون بالاستفادة من ذلك فلا يقومون ببيع هذه الأسهم ليعيدوا شراءها مرة أخرى بسعر أقل من سعر البيع ويحتفظوا بفارق السعرين كربح . لماذا ؟

لأن المتاجرة في السوق الهابطة بالأسهم يتميز بالتعقيد وبكثرة القيود مما يجعله مجالاً خطراً , وذلك لأن الدول والبورصات

تفرض أنظمة خاصة للمتاجرة بالسوق الهابط في الأسهم خوفاً من أن يتعمد مسؤولي الشركات أو من لهم مصلحة خفض أسعار الأسهم لمصلحتهم الخاصة ، لذا هناك الكثير من القيود التي تجعل من المتاجرة بالأسهم في السوق الهابط مسألة معقدة لا يتعامل بها إلا المحترفين وأصحاب الدراية الواسعة.
وكذلك في أسواق السلع فعلى الرغم من أنه يمكنك المتاجرة والحصول على الربح عندما تتوقع أن سعر سلعة ما سينخفض إلا أنه من الناحية العملية فإن أغلب المتعاملين بأسواق السلع أيضاً يميلون للعمل بالسوق الصاعد ، أي يبحثون فقط عن السلع التي يعتقدون أن أسعارها سترتفع ، أما في الأسواق الهابطة للسلع فقلة هم من يتعامل بها.

وذلك لأن السلع على الأغلب يتم المتاجرة بها بطريقة خاصة تسمى المشتقات derivatives كما ذكرنا وهي طريقة يصعب شرحها هنا تجعل من المتاجرة بالسوق الهابط تتسم بالخطورة العالية ولذلك لا يتعامل بها إلا ذوي الخبرة والإمكانات والدراية العالية , أما الأغلبية العظمى من المتاجرين من الأشخاص العاديين فإنهم ولمبدأ السلامة يتعاملون فقط في السوق الصاعد.

أما العملات فأمرها مختلف حيث أن السوق الصاعد والسوق الهابط فية سيان !!.. ويمكن للجميع ان يتاجر في عملة سواء كان التوقع أن سعرها سيرتفع أم ينخفض دون أن تزيد المخاطرة أو تقل العائدات بل الأمر سيان في كلتا الحالتين.
لماذا ؟

إذا أردت التفسير فذلك لأن العملات تباع وتشترى كأزواج pairs وليست بشكل فردي . فأنت عندما تدفع الدولار وتشتري الين الياباني فمعنى ذلك أنك بعت الدولار واشتريت الين ، وعندما تدفع الين وتشتري الدولار فأنت عملياً قمت ببيع الين وشراء الدولار.

ما يهمنا أن تفهمه الآن أنه في سوق العملات وخلافاً للأسواق الأخرى يمكن المتاجرة بالسوق الهابط تماماً كالمتاجرة بالسوق الصاعد ، وهو ما يعطيك مرونة عالية وفرص أكبر بكثير للمتاجرة والحصول على أرباح.
وهي ميزة أخرى لسوق العملات على بقية الأسواق الأخرى .

- **وضوح سوق العملات وبساطته النسبية**

وهو نتيجة لضخامة هذا السوق مما يجعله لا يتأثر إلا بمعطيات الاقتصاد الكلي.

فأنت عندما تتاجر بالأسهم فهومتك واضحة كما ذكرنا وهي البحث عن شركة تتوقع أن أسعار أسهمها سترتفع في المستقبل القريب . ولكن عملية البحث ليست بالمسألة الهينة!!..

فهناك العشرات من الشركات بل المئات والألآف منها وهذا يتطلب دراسة مئات الشركات وأداءها حتى تتمكن من معرفة أيها سيرتفع سعر أسهمها ، وهذا يتطلب وقتاً وجهداً هائلين , وعلى الرغم من أن هناك طرق حديثة للمسح والفلترة وأن هناك مؤسسات متخصصة لتقديم المشورة التي تحتاجها ، إلا أن المسألة تظل متعبة لضخامة عدد الشركات.

أما في أسواق العملات وعلى الرغم من أن هناك عشرات العملات التي يمكن المتاجرة بها إلا أن 80% من التعامل بسوق العملات يتم على أربع عملات فقط وهي اليورو والين الياباني والجنية الإسترليني والفرنك السويسري وكل هذة العملات

مقابل الدولار الأمريكي ، وإذا أردت التوسع فهناك 8 عملات فقط هي التي تحظى باهتمام المتاجرين والتي تكون 90% من العمليات محصورة بها . أي أن الخيارات أمامك محدودة مما يجعل المسألة أسهل وأكثر تركيزاً وهذا بلا شك يساعدك على النجاح دون أن يقلل من العائدات بالمقارنة بالأسهم.
هذا من جهة..

أما من جهة أخرى فكما ذكرنا الحديث عن عدالة السوق فأسواق الأسهم تتأثر بعشرات العوامل بعضها واضح وبعضها خفي . فقبل أن تشتري سهم شركة لابد أن تكون قد درست أداء هذه الشركة لفترة طويلة سابقة وتكون على دراية عن أداء الشركات المنافسة وعلى معرفة بحال اقتصاد الدولة التي تنتمي لها هذه الشركة ومكانتها في الاقتصاد العالمي .. الخ .. الخ.

ومثل هذه الدراسات تتطلب من المتاجر أن يمتلك خلفية اقتصادية ومحاسبية واسعة حتى يتمكن من التقييم والحكم على الأمور بشكل صحيح ، وعلى الرغم من وجود بيوت للخبرة والاستشارات إلا أن هذه الخدمات لاتقدم بالمجان بل بمقابل مادي كثيراً ما يكون مرتفع . أما إن أردت أن تقوم بذلك بنفسك فلا بد أن تهيئ نفسك لسنوات من البحث والدراسة والتدريب حتى تتمكن من التقييم السليم لأداء الشركات.
أما في العملات فلضخامة هذا السوق ولأنه لا يتأثر أساساً إلا بمعطيات الاقتصاد الكلي فإن المسألة تكون أسهل بكثير وبما لايقاس.

وعلى الرغم من أن المتاجرة بالعملات تتطلب أيضاً الكثير من البحث والممارسة إلا أنها لا تتطلب أن يكون لدى المتاجر تلك الخلفية الاقتصادية والمحاسبية التي تحتاجها أسواق الأسهم ليكون المتاجر ناجحاً . لذا تجد الكثير من المتاجرين الناجحين في سوق العملات ينتمون لخلفيات ليست مرتبطة بالضرورة بالمجال الاقتصادي فهناك متاجرون هم في الأساس مهندسون أو أطباء أو موظفين أو طلاب.

لا نرغب أن تفهم من ذلك أن المتاجرة بالعملات مسألة في غاية السهولة ، طبعاً لا .. ولكننا نقصد أن الجميع حتى من ليست لديهم خلفية اقتصادية كبيرة يمكنهم بالممارسة والخبرة والاطلاع المعقول أن يكونوا متاجرين ناجحين خلافاً للأسواق الأخرى .

- **المضاعفة العالية High Leverage**

أنت تعلم الآن أن المضاعفة هي نسبة المبلغ الذي يطلب منك دفعة كعربون مقابل كل وحدة من السلعة إلى قيمة السلعة كاملة . وكما تعلم أن أساس العمل بنظام الهامش يقوم على المضاعفة والتي تمكنك من المتاجرة بسلعة تفوق قيمتها ما تدفعة عشرات المرات مع الاحتفاظ بالربح كاملاً وكأنك تمتلك السلعة فعلياً.
فكلما كانت نسبة المضاعفة التي تمنحك إياها الشركة التي تتعامل معها كان بإمكانك المتاجرة بقيمة مادية أكبر من السلع دون الحاجة لأن تدفع مبلغاً كبيراً كعربون مسترد ,وهذا يمنحك إمكانية الحصول على أرباح تزيد على حسب زيادة نسبة المضاعفة.

فمثلاً : عند شركة تسمح بمضاعفة بنسبة 1:10 سيكون مطلوباً منك أن تدفع 1000$ للمتاجرة بسلعة قيمتها 10.000 $
.أما عند شركة تسمح بمضاعفة بنسبة 1:20 سيكون مطلوباً منك أن تدفع 1000$ للمتاجرة بسلعة قيمتها 20.000 . $

كما ذكرنا يمكنك أن تحسب المبلغ المطلوب دفعة كهامش مستخدم من المعادلة التالية:
الهامش المستخدم على كل لوت = حجم العقد / نسبة المضاعفة .

كما تعلم يمكن المتاجرة بنظام الهامش في كافة الأسواق المالية ، فسواء اخترت المتاجرة بالأسهم أو السلع الأساسية أو العملات فستجد الكثير من شركات الوساطة التي تفتح لك المجال للمتاجرة بحجم يفوق عدة مرات حجمك.

وتختلف نسبة المضاعفة التي تمنحها شركات الوساطة على حسب نوع السوق وعلى حسب الشركة التي ستتعامل معها .
يعتبر سوق العملات هو السوق الذي تتوفر فيه أكبر نسبة مضاعفة بين الأسواق الأخرى تصل حتى 200 ضعف !!..
أي أنك مقابل دفعك لمبلغ 1000$ كهامش مستخدم ستتمكن من شراء وبيع عملات بقيمة 200.000 !!.. $وهو المعدل السائد في سوق العملات حالياً وهو أكبر كثيراً من نسبة المضاعفة التي يمكن أن تحصل عليها في الأسواق الأخرى.

لهذه الأسباب السابقة فإننا نرى أن المتاجرة بسوق العملات الدولي بالنظام الهامشي يوفر الفرصة الأفضل والمخاطرة الأقل للمتاجر العادي البعيد عن التخصص الاقتصادي والمحاسبي ، فهو المجال الأكثر انفتاحاً على أغلبية الناس.

لذا فإننا سنخصص بقية الدروس لتعلّم كيفية وأسس المتاجرة بسوق العملات الدولية والتي إن منحتها ما تحتاج من ممارسة واطلاع فستكون الطريق الأسرع في الحصول على عائد مادي هائل سواء اخترت العمل بشكل متفرغ أو بشكل جزئي.
تسمى العملات التي تكون هي العملات الأساس مقابل الدولار الأمريكي بالعملات المباشرة.
العملات المباشرة: هي العملات التي يوضع رمزها قبل رمز الدولار وتكون هي العملة الأساس. وأهم هذه العملات في السوق الدولية للعملات هي:

- اليورو EUR/USD
- الجنية الإسترليني GBP/USD
- الدولار الأسترالي AUD/USD

وتم الاصطلاح في سوق العملات على أن يكون الدولار الأمريكي هو العملة الأساس مقابل الين والفرنك السويسري .
وبالتالي يوضع رمز الدولار أولاً في الصيغة ثم يوضع رمز الين أو الفرنك.
بالشكل التالي USD/JPY : و. USD /CHF
امثلة:
فعندما نقول 120 = USD /JPY :
معنى ذلك أن المطلوب دفعه من الين = 120 ين للحصول على دولار واحد . حيث أن الدولار هو العملة الأساس.
وعندما نقول 1.4000 = USD/CHF :
معنى ذلك أن المطلوب دفعه من الفرنك = 1.4000 للحصول على دولار واحد.

تسمى العملات التي يكون الدولار مقابلها هو العملة الأساس بالعملات غير المباشرة.
العملات غير المباشرة: هي العملات التي يوضع رمز الدولار الأمريكي قبلها ويكون الدولار هو العملة الأساس،
وأهم هذه العملات في السوق الدولية للعملات هي:

- الين الياباني USD/JPY
- الفرنك السويسري USD/CHF
- الدولار الكندي USD/CAD

ملاحظات:

لماذا تم الاصطلاح على أن يكون اليورو والجنية الإسترليني من العملات المباشرة بينما الين والفرنك من العملات غير المباشرة ؟

الإجابة : إنه مجرد إصطلاح .

ولعل الغرض منه التبسيط لأننا لو أردنا أن نعلم كم دولار يجب دفعه للحصول على ين واحد فإن ذلك يتطلب الكثير من الكسور ، لذا فإن الدولار أمام الفرنك والين هو العملة الأساس.

وفي الحقيقة فإن لهذا الفارق في وضع الرموز بين العملات المباشرة وغير المباشرة آثاره في الكثير من الأمور التي سوف تقابلك في ما بعد.

تتغير أسعار العملات طوال الوقت ، وكثيراً ما يكون هذا التغير طفيفاً لا يلاحظه الكثيرون . وهي تغيرات طفيفة لا تحدث فرقاً يذكر في المبالغ المادية الضئيلة ، ولكنها تحدث فارقاً كبيراً مع المبالغ المالية الكبيرة . لذا فإن المضاربين يحرصون على رصد أقل تغير في أسعار العملات للاستفادة منه في المتاجرة ولتحقيق الأرباح. ولهذا فإن أسعار العملات ترصد حتى جزء من عشرة آلاف جزء بالنسبة لليورو والجنية والفرنك وأغلب العملات الأخرى ، وترصد حتى جزء من المائة بالمائة بالنسبة للين الياباني.

أن سعر اليورو مقابل الدولار يكون EUR/USD = .9892 :

أي أربع خانات بعد الفاصلة (جزء من عشرة آلاف جزء.)

وكذلك بالنسبة للجنية الإسترليني يكون GBP/USD =1.5264 :

أي أربع خانات بعد الفاصلة (جزء من عشرة آلاف جزء.)

وكذلك بالنسبة للفرنك السويسري يكون USD/CHF = 1.4232 :

أي أربع خانات بعد الفاصلة (جزء من عشرة آلاف جزء.)

أما بالنسبة للين فيكون USD/JPY = 125.26 :

أي حتى خانتين بعد الفاصلة (جزء من مائة جزء بالمائة.)

فأقل تغير يمكن أن يحدث في سعر الجنية واليورو والفرنك هو .0001

وأقل تغير يمكن أن يحدث في سعر الين هو .01

يسمى أقل جزء يمكن أن يحدث لسعر العملة النقطة. POINT OR PIP

فمثلاً : إذا كان سعر اليورو مقابل الدولار EUR/USD = .9825

ثم أصبح .9826 = EUR/USD : بتغير .0001
نقول أن اليورو ارتفع نقطة واحدة مقابل الدولار. one pip

وإذا كان سعر اليورو مقابل الدولار .9825 = EUR/USD
ثم أصبح .9824 = EUR/USD :
نقول أن اليورو انخفض نقطة واحدة مقابل الدولار.

وكذلك بالنسبة للجنية الإسترليني
فإذا كان سعر الجنية مقابل الدولار 1.5253= GBP/USD
ثم أصبح 1.5254= GBP/USD بتغير .0001
نقول أن الجنية أرتفع نقطة واحدة مقابل الدولار.

أما إذا أصبح سعر الجنية 1.5252 = GBP/USD
نقول أن الجنية قد انخفض نقطة واحدة مقابل الدولار.

وكذلك بالنسبة للفرنك السويسري مع ملاحظة أن الفرنك والين عملتان غير مباشرتين فارتفاع الرقم أمامهما يعني انخفاضهما والعكس صحيح.

فإذا كان سعر الدولار مقابل الفرنك 1.4236 = USD/CHF
ثم أصبح 1.4235 = USD/CHF : بتغير .0001
نقول أن الفرنك قد ارتفع نقطة واحدة مقابل الدولار.
أما إذا أصبح 1.4237 = USD/CHF :
نقول أن الفرنك قد انخفض نقطة واحدة مقابل الدولار.

أما بالنسبة للين
فإذا كان سعر الدولار مقابل الين 120.50 = USD/JPY
ثم أصبح 120.51 = USD/JPY بتغير .01
نقول أن الين قد انخفض نقطة مقابل الدولار.
أما إن أصبح 120.49 = USD/JPY
نقول أن الين قد ارتفع نقطة مقابل الدولار.
ملاحظة:
ستكون قيمة النقطة على كل لوت كالآتي :
قيمة النقطة الواحدة لليورو = 10. $
قيمة النقطة الواحدة للجنية الإسترليني = 10. $
قيمة النقطة الواحدة للين الياباني = 8$ تقريباً.

قيمة النقطة الواحدة للفرنك السويسري = $6 تقريباً.

وعلى الرغم أن هذه القيم تختلف من شركة لأخرى إلا إنها صحيحة لدى أغلب الشركات.